وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان

كلية التربية الأساسية /قسم التاريخ

(كليوباترا السابعة اخر ملوك البطالمة في مصر القديمة)

إعداد الطالبة

زهراء سالم شبوط

إشراف

م. د. رنا كاظم معن

بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على شهادة

البكالوريوس في قسم التاريخ

٢٠٢٥/٢٠٢٦م

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾

﴿سورة آل عمران، ٢٦﴾

الإهداء

إلى من كان لهما الفضل الأسمى في مسيرتي العلمية إلى من غمراني بالدعم والرعاية وغرسا في نفسي حب العلم والاجتهاد....

والدي الكريمين حفظهما الله وأدامهما سندا وعونًا.

إلى إخوتي وأخواتي، الذين كانوا خير داعم ومصدر إلهام في مسيرتي.

الى شهداء الحشد الشعبي الأبرار، لولاهم لما بقي العراق واقفاً، ولولا دماؤهم لما كنا هنا اليوم

وإلى كل من قدم لي يد العون والمساندة، ولو بكلمة طيبة.

شكر وتقدير

أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى أساتذتي الأفاضل، لما قدموه من توجيه علمي ونصـــائح قيّمـة كـان لهـا الأثر الكبير في إنجـاز هـذا العمـل. وبـالأخص الى م. د. رنا كاظم معن، مشـــرفتي في البحث وتوجيهاتها العلمية والى كل من كان له الأثر البالغ في إنجاز هذا البحث. ولا يفوتني أن أشـــكر كل من ساعدني وساندني في إتمام هذا البحث، سواء بكلمة أو موقف أو توجيه. وفي الختام، أســأل الله أن يجعل هذا الجهد في ميزان حســناتهم جميعًا. والحمد لله رب العالمين، الذي وفقني لإتمام هذا البحث، وأســـأله أن يجعله عملًا نافعًا وخالصًا لوجهه الكريم.

الفهرست

ت	العنوان	رقم الصفحة
.١	الآية القرآنية	أ
.٢	الاهداء	ب
.٣	الشكر والتقدير	ت
.٤	الفهرست	
.٥	القدمة	١
.٦	**المبحث الأول/ العصر البطلمي في مصر**	
.٧	المطلب الأول/الإطار الجغرافي (أ)	٣
.٨	موقع مصر واختيار الإسكندرية عاصمه لها	٣-٤
.٩	الإطار التاريخي (ب)	٥
.١٠	نشأت الدولة البطلمية	٥-٦
.١١	المطلب الثاني/الإطار الاجتماعي (أ)	٧
.١٢	العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في مصر	٧-٨
.١٣	الإطار الديني (ب) /علاقة البطالمة برجال الدين	٩
.١٤	عبادة افراد الاسرة البطلمية الحاكمة	١٠
.١٥	**المبحث الثاني/ السيرة الذاتية لكليوباترا والتطورات التي حدثت في فترة الحكم**	
.١٦	المطلب الأول/السيرة الذاتية لملكة مصر كليوباترا السابعة	١٢-١٣
.١٧	المطلب الثاني/ تولي كليوباترا الحكم وعلاقتها بروما	١٤-٢٠
.١٨	حال الإسكندرية تحت حكم كليوباترا	١٦
.١٩	**المبحث الثالث/ الفترة الأخيرة لحياة الملكة كليوباترا**	
.٢٠	المطلب الأول/اول عشاء بين انطونيوس وكليوباترا	٢٢
.٢١	كليوباترا تتخلص ممن يقلقها	٢٣
.٢٢	الفترة الأخيرة لحكم الملكة كليوباترا	٢٤
.٢٣	تولي الملكة كليوباترا العلاقات الخارجية لمصر	٢٥
.٢٤	ممتلكات البطالمة خارج مصر	٢٥
.٢٥	معركة اكتيوم	٢٦-٢٧
.٢٦	المطلب الثاني/ بداية سقوط مصر على يد الرومان وانتهاء حكم البطالمة	٢٨
.٢٧	انتحار كليوباترا	٢٩
.٢٨	مصر بعد الغزو الروماني	٣٠
.٢٩	مصير أطفال كليوباترا	٣١
.٣٠	شكل رقم ١	٣٢
.٣١	الخاتمة	٣٣
.٣٢	المصادر والمراجع	٣٤-٣٦

المقدمة

تعد دراسة تاريخ كليوباترا السابعة أهمية في دراسات التاريخ القديم لما لهذه المرأة من دور وهي من بين أشهر ملكات التاريخ ودراسة تاريخها يمكن من التعرف على أسلافها البطالمة وكيف كانت العادات السائدة عندهم وكيف تمكنت امرأة بطلمية من الصعود إلى العرش وتكوين علاقات مع الرومان وأعجب في شخصيتها القوية والجذابة القادات الأقوياء وكانت من دواعي اختيار هذا البحث هو التعرف بالقدر الممكن على حقيقة كليوباترا وما تكلمت عنها المصادر التاريخية بصفاتها الجذابة وما هي حقيقة انتحارها، تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث الأول بعنوان **(العصر البطلمي في مصر)**، وتم تقسيمه إلى مطلب أول ويتضمن(**الإطار الجغرافي والإطار التاريخي)** أما المطلب الثاني يتضمن **(الإطار الاجتماعي والإطار الديني)** أما المبحث الثاني فكان بعنوان **(السيرة الذاتية لكليوباترا والتطورات التي حدثت في فترة الحكم)**، وتم تقسيمه إلى مطلبين: المطلب الأول تضمن **(السيرة الذاتية لملكة مصر الأخيرة كليوباترا السابعة)** والمطلب الثاني تضمن **(تولي كليوبترا العرش وعلاقتها بروما)** أما المبحث الثالث بعنوان(**الفترة الأخيرة لحياة الملكة كليوباترا السابعة)** فتضمن مطلبين الأول(**نهاية حكم كليوباترا وسقوط عهد البطالمة على يد الرومان)** والمطلب الثاني تضمن **(التغيرات التي حدثت بعد موت كليوباترا)** أما بعد ذلك ذكرنا الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، ومن الصعوبات التي واجهت الباحث هي صعوبة الحصول على مصادر تتعلق في بعض العادات الاجتماعية في عصر البطالمة، مما اضطر الباحث إلى الاعتماد على ما توفر من المصادر العلمية وإن قل ذلك وأيضا من بين الصعوبات التي واجهها الباحث هو الانشغال في الدراسة في فترة التطبيق وعدم التفرغ التام لكتابة البحث مما أدى إلى تقليص الوقت المخصص لهذا البحث، ان منهجية هذ البحث هو وصفي تحليلي لأني اعتمدت عل وصف اسرة كليوباترا والشخصيات والاحداث التي حدثة في عصرها وتحليلي لان حللت الظواهر التي كانت سائدة في مجتمع البطالمة من عادات وتقاليد وحللت شخصية كليوباترا وكيف كانت تتصرف وكيف اختاره الموت بدل الاسر عل يد الرومان.

المبحث الاول

العصر البطلمي في مصر.

المطلب الأول.

الإطار الجغرافي والتاريخي.

المطلب الثاني.

الإطار الاجتماعي والديني.

المطلب الأول/ (أ) الإطار الجغرافي

موقع مصر واختيار الإسكندرية عاصمة لها.

تمتاز مصر بموقع جغرافي هام اذ تقع عند مجمع قارتي اسيا وافريقيا وعند مفرق بحرين داخلين يمتد أحدهما إلى المحيط الهندي ومناطقه الحارة ويمتد الآخر إلى المحيط الاطلسي ومناطقه الباردة وتحد مصر شمالاً البحر المتوسط وشرقاً بالبحر الاحمر[١] .

تبوأت مصـــر في جميع عقود تاريخها مركزاً فريداً إلى حد ما بين اقطار العالم[٢]. ولموقع مصـــر الجغرافي اهمية في نشـوء الحضـارات فقد مرت على مصـر العديد من العصـور والحضـارات ابتداءً من الفراعنة، وحتى البطالمة والرومان ومما إثر في ثقافاتها وهويتها الحضارية والتاريخية[٣].

أن موقع الإسكندرية لافت للنظر إلى ابعد الحدود، ففي العصور السابقة وقبل الحضارة المصرية عند ما لم تكن دلتا النيل تكونت بعد، كانت على الأراضـــي الواقعة حتى القاهرة مغمورة بلماء وكانت شـــواطئ هذا البحر تتكون من صـــحراء الأحجار الجيرية وكانت هناك كتله من الشـــمال الغربي لم تكن تتجاوز من العرض ميل لكنه يمتد لأميال عديدة وكانت قاعدته جيدة تم بناء الإسكندرية في هذ الموقع[٤].

تعد الإسـكندرية أهم المدن المصـرية وأعظمها عندما اشـار الإسـكندر الأكبر المقدوني بنشـأت تلك المدينة العظيمة التي اختلطت فيها الاجناس والتي ورثت فيما بعد ثقافة مصر وبلاد الشام واليونان لقد فتح الإسـكندر الأكبر المقدوني عام ٣٢٣ ق. م مصـــر ويمثل فتح الإسـكندرية لمصـــر عام ٣٢٣ ق.م نقطة تحول كبرى في تاريخ مصر[٥] .

---

[١] محمد ابراهيم حسن، جغرافية مصر العربية وحوض البحر الأحمر، د–ط، مركز الإسكندرية للكتاب ٤٦ شارع الدكتور مصطفى مشرفة، الإسكندرية ١٩٩٨، ص٥.

[٢] عبد اللطيف أحمد علي، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، د–ط، دار النهضـة العربية، الطباعة والنشر بيروت، ص. ب ١٩٧٣، ص١.

[٣] عزة عبد الله، جغرافية مصر الطبيعية، د–ط، القاهرة، ط٢٠٢٣، ص ١٤.

[٤] فور ستر، الإسكندرية تاريخ ودليل ترجمة، حسن بيومي ، القاهرة دار العارف، د–ط ١٩٨٢، ص٤٧.

[٥] محمد محمود عبد الحميد أبو قحف، المدرسـة الإسـكندرية الفلسـفية التاريخ الحضـاري والحوار الثقافي" بين الفلسـفة والدين"، ط١ ٢٠٠٤، والناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسطورية، ص ٠٩

كانت الإسكندرية أهم موانئ مصر وأكبر مدنها التجارية والصناعية، وهي أعظم المدن التي أسسها الإسكندر وان الاسكندر الأكبر شيد هذه المدينة بتوجيه من الأهالي، وعينت الفاحصة قرية راكوتيس الفقيرة مكاناً صالحاً لمدينة عظيمة، وقام المهندس الرودس بوضع تصميم المدينة الجديدة وفقاً لأحدث القواعد في تخطيط المدن، فختار لها شريطاً من الأرض الرملية يقع بين بحيرة مريوط والبحر[١].

أصبحت الإسكندرية في عهد البطالمة وهم خلفاء الإسكندر، ومؤسسها الذي منحها اسمه عاصمة لمصر ومركز لتجارة الهند، وارتفعت في عهد الإمبراطورية الرومانية إلى المرتبة الثانية من المدن في العالم وظلت تحتفظ بمكانتها[٢].

وقد جذبت الإسكندرية أنظار المؤرخين والفلاسفة والباحثين والعلماء من كل جهات العالم القديم، لما للإسكندرية من موقع ممتاز على حوض البحر المتوسط كملتقى لجميع الحضارات بالإضافة إلى النمط الاجتماعي والاداري المنسق مع مكانتها كمدينة عالمية في بلاد الشرق[٣].

---

[١] عبد اللطيف أحمد علي، المصدر السابق ص ٦٨ – ٠٦٩.

[٢] جراتيان لو بير، مدينة الاسكندرية، ترجمة زهير الشايب، د–ط، ضمن موسوعة وصف مصر (٣)، ص٥.

[٣] محمد محمود عبد الحميد أبو قحف، المصدر السابق، ص٨.

المطلب الأول /(ب) الإطار التاريخي

نشأت الدولة البطلمية.

يرجع أصل البطالمة أو البطالسة إلى عهد الإسكندر الأكبر حيث ان في عام ٣٣٢ ق. م جاء الإسكندر الأكبر الى مصر غازياً وتوج نفسه فرعوناً لمصر على غرار الفراعنة المصريين الذين سبقوه وأقام لتلك المناسبة احتفالً رياضياً وموسيقياً كبيراً على غرار الاحتفالات الأولمبية التي ابتكرها الاغريق وحج إلى معبد آمون وربما كان يريد بذلك كسب رضا المصريين حتى يتمكن من السيطرة عليهم واستقر بالعاصمة المصرية منف" واثناء اقامته وضع حجر الأساس لبناء مدينة الاسكندرية التي حملت اسمه والتي شيدت بمكان جزيرة فاروس القديمة[١].

افراد الأسرة البطلمية بعد الإسكندر الأكبر

وكانوا خمسة عشر حاكماً ومن أشهرهم:

١. **بطليموس الأول:** كان يعتبر مؤسس الأسرة البطلمية الذي جعل عبادة الإسكندر الأكبر عبادة رسمية في الدولة بعد وفاته لكي يستحوذ لنفسه على السلطة المقدسة التي كانت وسيلة بنقل جثمان الاسكندر إلى منف" وعين كاهناً خاصاً له وتؤرخ الوثائق باسمه[٢].
٢. **بطليموس الخامس:** تم تأليهه وتوج في منف" وأصبح إلهاً مصرياً واعتباراً من عصره يتم التتويج في معبد بناح بواسطة الكاهن الأكبر الممثل الرئيسي للطبقة الكهنونية امام الملك[٣].
٣. **بطليموس التاسع:** الذي تولى منصب كاهن "الإسكندر" والبطالمة المؤلهين وهو اول من تلقب به ربما كان منصب صورياً في سن الثامن لأنه اراد التشبه بالفراعنة في الديانة المصرية[٤].

---

[١] وفي العام التالي ترك مصر لمواصلة غزواته في اسيا ووصل إلى الهند وأثناء عودته من هناك توفي في بابل عام ٣٢٣ ق.م. بذألك مات الإسكندر الأكبر قبل أن يرى مدينة الإسكندرية بعد ما اكتمل بناؤها، استطاع الاسكندر الأكبر الشاب الطموح القوي توسيع نفوذ الإغريق إلى اقصى مدى وغزا مدن كثيرة كان من بينها مصر وذألك قبل أن يفارق الحياة في سن مبكر إذ مات في سن ٣٠ عام، ايمن ابو الروس، كليوباترا، ط١- القاهرة مكتبة ابن بناء سيناء ٢٠١٣، ص٨,٧.

[٢] منار مصطفى محمد اسماعيل، تأليه الحكام البطالمة، كلية الآداب، مجلة بحوث، العدد ١٢٢، ص ٢٦٥.

[٣] منار مصطفى محمد اسماعيل، المصدر نفسه، ص٢٧٠.

[٤] منار مصطفى محمد اسماعيل، المصدر نفسه، ص٢٧٣.

اسرة كليوباترا

٤. **الأب بطليموس الثاني عشر:** بطليموس أوليتس والد كليوباترا كان في سماته الشخصية أكثر حكام الأسرة البطلمية تفسخا وانحلالاً | وفساداً وكان يقضى أغلب وقته في الرذائل والانغماس في الملذات ويبدو أن مهارة العزف على آلة الفلوت هي العمل الحسن الوحيد الذي كان يقوم به ودون ذلك فكان شديد العبث فكان يقيم مسابقات للموسيقى يشارك فيها العازفون بالإسكندرية من أجل الحصول على المكافاة والجوائز واعتاد أن يشترك ضمن قائمة المتسابقين واعتبر أهل الإسكندرية والعالم بصفة عامة أن مهنة كهذه لا تستحق أن تحظى باهتمام من يمثل هذه الأسرة الشهيرة من الحكام وامتزج مقتهم الذى شعروا به تجاه رذائل وجرائم الحاكم بشعور بالازدراء، استطاع بطليموس أوليتس من استعادة عرشة (٥١-٥٥ ق. م) واعدم ابنته برينيكي الرابعة[١].

واكتسب أسماء أخرى عديدة.. فعرف باسم "ثيوس فيلوباتر فيلوديفلوس". ولأنه كان عاشقا للموسيقى وبارعا في العزف على آلة المزمار فعرف باسم "أوليتس"، أي الزمار وكان يهوى إقامة الحفلات الموسيقية الماجنة التي يرتدي فيها الرجال ملابس النساء ويأتون بأفعال وحركات خليعة[٢].

٥. **بطليموس الخامس عشر:** وهو ابن كليوباترا السابعة وابن يوليوس قيصر واسمه (قيصرون) الذي اشترك مع امه كليوباترا في الحكم (٤١-٣٠) ق. وتلقب ("فيلوپاتور فيلوماتور") (المحب ألابيه المحب ألامه)[٣].

كذألك

- **أم كليوباترا.**

تزوج بطليموس الثاني عشر من نساء عديدات كما تزوج من أخوات له وفق تلك العادة الفرعونية، لذلك فإن أم كليوباترا لم تكن معروفة أو محددة تماما هي في الغالب شقيقة بطليموس الثاني عشر والتي تزوجها كعادة الملوك الفراعنة، وكانت تدعى كليوباترا الخامسة تريفينا "، ولم تظهر أم كليوباترا على ساحة الأحداث طويلا، فمنذ سنة ٨٦ ق م لم يعد يسمع عنها شيء، لذلك دارت الأحداث التاريخية بين كليوباترا وأبيها وأخواتها[٤] .

- **أشقاء كليوباترا.**

كان لكليوباترا خمسة أشقاء حيث كان لها أختان يكبرانها وهما كليوباترا السادسة تريفينا، وبرينيس، وأخت تصغرها وهي أر سينوي كما كان لها أخان يصغرانها وشاركا في الحكم فيما بعد تحت اسم بطليموس الثالث عشر، وبطليموس الرابع عشر[٥] .

---

[١]منار مصطفى محمد اسماعيل، المصدر السابق، العدد١٢٢، ص٢٧٢.

[٢]جاكوب آبوت، صناع التاريخ-كليوباترا: ملكة مصر، ترجمة: مها عبد الحليم القاضي، الطبعة الاولى ٢٠١٤، العدد ٢٢٠٦، القاهرة المركز القومي للترجمة، ص٦٨.

[٣]منار مصطفى محمد اسماعيل، المصدر السابق، ص٢٧٤-٢٧٥.

[٤] ايمن ابو الروس، المصدر السابق، ص٦.

[٥] ايمن ابو الروس، المصدر السابق، ص٧.

المطلب الثاني /(أ) الإطار الاجتماعي.

العادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة في مصر في عهد البطالمة.

الأعياد والاحتفالات الدينية الخاصة بالآلهة المصرية.

ترجع أول إشـارة إلى اسـتمرار المصـريين في إقامة أعيادهم واحتفالاتهم خلال العصـر البطلمي إلى بداية الحكم البطلمي، وتحديدا خلال فترة حكم الملك بطليموس الأول، كاد بطليموس الأول يصـل إلى مصـر، عندما كان واليا عليها عام ٣٢٣ ق.م، حتى بادر بإظهار احترامه وإجلاله للديانة المصـرية بأن تبرع بمبلغ قدره خمسـون تالنتا، للاحتفال بدفن أحد العجول المقدسة. وكانت بقرابة العشرة من الاعياد وترجع الى اسماء الهتهم ومن بين هذه الأعياد عيد الإله أوزوريس فقد استمر المصريون يحتفلون بعيد الإله المصري أوزوريس، وكان هذا الاحتفال يستمر لمدة أربعة أيام تبدأ يوم السادس والعشرين من شهر كيهك وتنتهي بعودة القارب المقدس للإله أوزوريس في نهاية الاحتفال[١].

الاختام في مصر خلال عصر بطالمة.

عُرفت الأختام في مصـر منذ العصـور القديمة، واسـتُخدمت في مختلف جوانب الحياة الاقتصـادية والقانونية والدينية وغيرها. وكانت الأشياء المختومة إما وثائق أو حاويات أو مباني أو غيرها[٢] .

ومن بين هذه الاختام:

١. الختم وشؤن المعبد[٣] .

---

[١]محمد أنور أنور رشوان، الأعياد والاحتفالات الدينية في مصـر في عصـر الملوك البطالمة الأوائل، مجلة كلية التربية– جامعة المنصورة، العدد١٢٣–يوليو٢٠٢٣، ص ١٥٥٠.

[٢]هاني عمر منجود، الأختام في مصـــر خلال عصـــر البطالمة في ضـــوء الوثائق البردية، مجلة الدراســـات البردية (BCPS)، كلية الآثار، جامعة عين الشمس، مصر، المجلد٤٢(٢٠٢٥): ٦٣٩–٦٧٤، ص٦٣٩.

[٣]هاني عمر منجود، المصدر نفسه، ص٦٦٢.

النقود في مصر البطلمية:

كانت النقود البطلمية تتكون من عملات مصنوعة من الذهب والفضة والبرونز. وغالباً ما كانت تصور على العملة الفضية المعتادة صورة بطليموس الأول (٢٨٥-٣٠٥ ق.م)، واسم بطليموس الذي حمله كل ملوك هذه الأسرة. وأما العملات الذهبية والفضية التذكارية فكانت تحمل صورة بطليموس الأول وغيره من الملوك والملكات وأحياناً ألقابهم الإلهية والعملات الذهبية عادة لم تكن تسك في حياة الملوك الذين تحمل صورهم. وأما العملات البرونزية فقد كانت تتميز بصور مأخوذة من الأساطير الدينية في الكثير من الحالات[١].

كانت هناك بعض الأمور السلبية منها ظهور.

- **بدعة الزواج الأخ بأخته بين افراد البيت الحاكم:** كانت البداية بين بطليموس الثاني، فيلادلفوس وبين اخته أر سينوي التي تزوجها وكانت ذات تأثير كبير عليه، حتى أنه وضع لها عملة خاصة بها وتقديراً لها من ناحية، ثم سمح بتأليهها وعبادتها (إلى جانبه) وفي حياتهما منذ عام ٢٧٢-٢٧١ ق.م، هذا بالرغم من أن اليوناني كانوا يستنكرون الزواج من الأشقاء كما نفعل نحن تماماً في كل مراحل حضارتنا الشرقية، ولعن الادارة المقدونية الحاكمة صاحبة الحول والطول – فعلت كل شيء حتى تجعل ذلك مستساغاً وسخرت كل أبواق الدعاية من الشعراء والكهنة لتحقيق هدفها الشاذ[٢].
- **شيوع ظاهرة قتل الإخوة والأخوات والأمهات والزوجات:** وكان ذلك أيضاً أهم سمات القصور الملكية المقدونية كوسيلة سهلة لتصفية لكل المنافسين أمام طموحات ونزوات أفراد الأسرة الحاكمة ولعل مقتل والدة الملك البطلمي فيلوباتور وأخيه ماجاس ما يشير بأصابع الاتهام إليه أو إلى أعوانه، وكذلك فإنه قتل برينيكي ابنه بطليموس الثاني فيلادلفوس التي كان قد زوجها زيجة سياسية بالملك السلوكي أنطيوخوس الثاني في عام (٢٥٣ ق.م.) ومعها طفلها في سوريا، كان أحد الأسباب الرئيسية لقيام الملك البطلمي بطليموس الثالث بحرب الشام الثالثة انتقاماً لقتل أخته[٣].

---

[١] الشيماء فتحي محمد أحمد، تخفيض القيمة الحقيقة للعملة وثورات المصريين ضد البطالمة (٣٠٥ق. م-٣٠ ق. م)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ١٠١، ع١(يوليو٢٠٢٥م)، كلية التربية-جامعة عين الشمس، ص٤٠٦.

[٢] محمود أبراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، د-ط، سلسة قراءة في التاريخ القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٦٥شارع محمد فريد -القاهرة مكتبة الإسكندرية، رقم الإيداع، ص١٦,١٧.

[٣]محمود ابراهيم السعدني، المصدر نفسه، ص١٧-١٨.

المطلب الثاني /(ب) الإطار الديني.

علاقة البطالمة برجال الدين المصريون.

وجد البطالمة أن رجال الدين المصريون يؤلفون في كل أرجاء البلد جماعات دينية منظمة تنظيماً دقيقاً وتتمتع بمنزلة رفيعة ونفوذ كبير وتتحكم في ثروة طائلة فخشى البطالمة جانبهم ولذلكَ عمد أوائلهم إلى تقييد رجال الدين المصريون بأغلال من القوانين أخضعتهم لسلطتهم وكسرت شوكتهم مدة طويلة ويبدو أن العامل المادي كان من أهم الوسائل التي استخدمها البطالمة للحصول على طاعة الكهنة ذلك أن البطالمة الأوائل قرروا إعطاء المعابد منحا كبيرةً في الوقت نفسه أسندوا إدارة أراضي المعابد إلى الحكومة[١].

وكانت هناك المواءمات بين الملوك والكهنة وهي عبارة عن صفقات لخدمة مصالح كل منهما على أن تكون سياسية الجوهر ودينية المظهر ويتحقق التوازن بينهما في المصالح المشتركة مع العلم أن الملوك هم من يديرون تلك المصالح المشتركة بينهم وبين الكهنة بوصفهم القوى المهيمنة على الدولة. ومن ثم تنوعت المواءمات فيما بينهما على الوظائف الكهنوتية، والمواءمات المالية مع الكهنة، والتي تنوعت فيما بين إلغاء بعض الضرائب، ومنح الكهنة حق التصرف في بعض إيراداتهم، والمواءمات على زواج الإخوة بين الملوك والملكات البطالمة، والمواءمات على حق اللجوء للمعابد، والمواءمات على دمج الآلهة المصرية بالآلهة الإغريقي[٢].

---

[١] منار مصطفى محمد اسماعيل، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

[٢] أحمد فاروق رضوان دياب، مواءمات الملوك والكهنة بين سياسية الجوهر ودينية المظهر في مصر خلال عصر البطالمة، مجلة بحوث كلية الآداب، كلية التربية، جامعة منصورة، ص١.

عبادة أفراد الأسرة البطلمية الحاكمة: التقليد المصري.

كانت عبادة الأسرة الحاكمة منذ بادئ الأمر فردي فبدء بالإسكندر الأكبر مؤسس الإمبراطورية الهلنستية ثم بأول ملوك الاسرة البطلمية ومؤسسها بطليموس الأول سوتير أما بطليموس الثاني فيلادلفوس فقدس أخته وزوجته الملكة ارسنوي الثانية" في حياته ومنذ بطليموس الثالث تحولت العبادة الملكية العالمية الفردية إلى عبادة ثنائية أو أسرية فبدأت ظاهرة تقديس الزوجين الملكين بدءاً بالمنقذين البطلميوس الأول وزوجته برنيكي الأولى "، ان تلك العبادة الملكية الأسرية اصبحت سُنة يجب على الأبناء والأحفاد أتباعها من بعدهم وهو مأتم بالفعل من قبل باقي الملوك البطالمة لم تكن ضاهر عبادة افراد الأسرة الحاكمة بغريبة على الواقع المصري بل هي متغلغلة في صميمه من فجر التاريخ لكن الجديد في الأمر والجدير بالذكر هو أنه لم تتم عبادة افراد الأسرة البطلمية الحاكمة (ملوك، ملكات ، أمراء، أميرات) على مستوى التقليد والعبادة المصرية الطابع فقط بل تعداها إلى التقليد والعبادة الاغريقية الطابع فتشارك كل من المصريين والإغريق في أنحاء الإمبراطورية البطلمية في عبادة تلك الأسرة كلً على طريقته[١].

[١] منار مصطفى محمد اسماعيل، المصدر السابق، ص٢٦١-٢٦٢.

المبحث الثاني

الحياة الشخصية لكليوباترا والتطورات التي حدثت في فترة الحكم

المطلب الأول

السيرة الذاتية لملكة مصر الأخيرة كليوباترا السابعة.

المطلب الثاني

تولي كليوباترا العرش وعلاقتها بروما.

المبحث الثاني / المطلب الأول

السيرة الذاتية لملكة مصر كليوباترا السابعة

ولدت كليوباترا في سنة ٦٩ ق. م، بمدينة الإسكندرية بمصر لتكون فردا جديدا في عائلة البطالمة الذين ترجع أصولهم إلى بلاد الإغريق، والذين حكموا مصر لنحو ٣٠٠ سنة، وقد ضمت عائلة البطالمة الكبيرة على مدى تاريخها عددًا كبيرًا من النساء اللاتي حملن اسم " كليوباترا "، واللاتي ربما تجاوز عددهن العشرين .أما كليوباترا التي نقصدها بالحديث هنا هي الملكة الشهيرة كليوباترا السابعة، وجاءت كليوباترا فتاة جميلة جمعت بين ملامح الإغريق والمصريين، فكانت سمراء اللون سوداء الشعر ككثير من المصريات لكنها اكتسبت الأنف الإغريقي المتميز بشكله المقوس، وقد اختلفت في ملامحها عن أبيها الذي كان أشقر[١] .

*حكمت كليوباترا السابعة، وهي من بين أشهر النساء اللواتي ظهرن على مسرح التاريخ مصر لفترة عشرين سنة. أضاعت مملكتها مرة، واستعادتها، وكادت تفقدها مرة أخرى قبل تمكنها من بناء إمبراطورية وخسارتها بأكملها. حازت في طفولتها على معاملة كالأسياد المبجلين، وتربعت ملكة على عرشها عندما بلغت سن الثامنة عشرة من عمرها لتنضم إلى صفوف المشاهير منذ ذلك الوقت. دخلت كليوباترا، وحتى في حياتها[٢] .

كان الدم المقدوني ينساب في عروقها بما يحويه من سمات ميزت شخصيتها وأفعالها بالعبقرية والشجاعة والإبداع والاندفاع. وعلى الجانب الآخر، رسمت الظروف والبيئة التي نشأت فيها أحداث تاريخها وشخصيتها المتميزة بحب المغامرة، ومعاناتها والآثام التي اقترفتها[٣] .

ومن صفات كليوباترا، أنها لم تكن على قدر كبير من الجمال، كما تؤكد ذلك صورها على العملات البطلمية التي وصلتنا (شكل رقم (١) بل كانت أسلحتها وسر فتنتها الفتاكة التي أسرت بها قيصر وأنطونيوس وتتلخص في جمال الجسم وصفاء الذهن وزلاقة اللسان، ورقة وعذوبة الحديث مع اقتناء لفن استهواء من تريد، مع معرفة بسبع لغات، مكنتها من الاندماج التام مع محدثها والتأثير المباشر عليه[٤] .

---

[١] ايمن ابو الروس، المصدر السابق، ص ٥.

[٢] ستايسي شيف، كليوباترا سيرة حياة، ترجمة سعيد الحسنية، د–ط، الدار العربية العلوم ناشرون، ص١٣.

[٣] جاكوب آبوت، المصدر السابق، ص١١.

[٤] محمود إبراهيم السعدني، المصدر السابق، ص ١٢٧.

*اختلفت المصادر فذكر انها كانت ٢٢سنة، زينب فؤاد، الدار المنثور، في طبقات ربات الخدور، ص٧٣٩.

وكانت حكيمة متفلسفة مقربة للعلماء، معظمة للحكماء، ولها كتب مُصنّفة في الطب والزينة وغير ذلك من الحكمة مترجمة باسمها، منسوبة إليها، معروفة عند صنعة الطب[١].

وكانت كليوباترا شديدة الولع منذ صباها بالتجول في أنحاء الإسكندرية والوقوف على كل ما في هذا العالم العامر بكل ما في العالم من حياة وحضارة، وفي تجوالها هذا عرفت وتعلمت كثيرًا، عرفت كل ما وقعت عليه عيناها الواسعتان الجذاب دعجهما الساحر، وكل ما أحاط به ذهنها الحاد، وتعلمت اللغات والآداب وطرائق التعبير العزيزة على مدرسة الإسكندرية يومئذ، والتي تمتاز بالتورية والرقة والقوة، وكان لها بالكتب ولع وغرام ليس مثلهما ولع ولا غرام، وكانت أميل للشعر وأشد لذلك تفضيلا للأوديسي على التوراة وعلى كثير من كتب الحكمة[٢].

كليوباترا المتحدثة باللغات الأجنبية. كانت تميل بصفة خاصة لتعلم اللغات الأجنبية. وساعدها في ذلك اختلاطها بالجنسيات المختلفة التي كانت تؤم الإسكندرية وتعيش فيها ، ومن الطريف أنها بعدما كبرت وتربعت على عرش مصر صارت تعتبر الملكة الوحيدة من عائلة البطالمة التي كانت تتحدث باللغة المصرية فكان كل من سبقها من أفراد عائلتها يتحدث باللغة اليونانية القديمة لذلك فإنها لم تجد صعوبة في التحدث مع الملوك والأمراء الذين كانت تقابلهم حيث كانت تتحدث إلى " يوليوس قيصر، ومارك أنطونيو " باللغة الرومانية ، وتتحدث إلى زعيم اليهود هيرود باللغة العبرية، وبذلك استغنت عن المترجمين وقيل إنها أجادت نحو عشر لغات أجنبية كان منها كذلك اللغة الأرمينية ، واللغة الأمهرية، واللغة الميدية ، واللغة السريانية واللغة الآرامية كما تحدثت أيضا بلغة الأثيوبيين والعرب أما حديث كليوباترا نفسه فكان يمتلئ باللباقة والذوق.. وكان صوتها جميلاً حلو النغمات أشبه بصوت القيثارة[٣] .

اشتهرت كليوباترا بمهارتها في العناية بجمالها ومظهرها، فكانت تستخدم نبات الحناء في تزيين يديها وقدميها وتستخدم عصارة الصبار وغيره من النباتات في دهان جلدها لإكسابه النضارة والحيوية وكانت تضع طلاء أحمر الى شفتيها من مواد نباتية كالأوكر الأحمر. واستخدمت الأنتيمون والملاخيت* في دهان رموشها، وكانت بصفة عامة تكثر من وضع المساحيق على وجهها كعادة كثير من المصريات في تلك الفترة[٤] .

---

[١] زينب فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، دـ ط، ٥٤عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١٤٧١، القاهرة جمهورية مصر العربية، ص٧٣٩.

[٢] محمد حسين هيكل، تراجم مصرية وغربية، د–ط، صدر الكتاب ١٩٢٩، ص٢٧.

[٣] ايمن ابو الروس، المصدر السابق، ص١٦، ص١٧.

[٤] ايمن ابو الروس المصدر السابق، ص ٣٢، ص٣٣.

***الأنتيمون** ← للكحل الأسود ***الملاخيت** ← لزينة العيون باللون الأخضر.

المبحث الثاني / المطلب الثاني

تولي كليوباترا الحكم وعلاقتها بروما.

في عام ٥١ ق.م تُوفي بطليموس الثاني عشر، تاركًا مصر لكليوباترا السابعة وابنه الأكبر بطليموس الثالث عشر. إن كليوباترا ربما حكمت وحدها لأول سنة عقب وفاة والدها. يوجد اعتقاد بأنه لم تُعقد مراسم حفل زواج رسمي بين بطليموس الثالث عشر وأخته، وأن الاثنين حكما معًا فحسب. كان الحكم المشترك بين الأخ البالغ من العمر عشر سنوات وأخته مليئًا بالمشكلات منذ البداية. لقد سيطر مؤيدو الملك على العرش عام ٥٠ قبل الميلاد [١].

ان كليوباترا كانت تتطلع لحكم مصر منفردة، ومن هنا نشأ النزاع على العرش، ونجح رجال البلاط من أنصار بطليموس الثالث عشر من إثارة المصريين عليها، فهربت كليوباترا من الإسكندرية لتدبر المؤامرات لانتزاع الملك لنفسها، وبالفعل كونت جيش بهدف دخول مصر على رأس هذا الجيش، وكان أنصار الملك الصغير قد اجتمعوا ليصدوها. وفي صيف عام ٤٨ ق.م تواجه الجيشان بالقرب من بيلوزيوم*. وفي نفس العام وصل يوليوس قيصر* إلى الإسكندرية متعقباً خصمه بومبي، والذي كان قد قتل قبالة شاطئ بيلوزيوم قبل ذلك بفترة وجيزة. وعلى عكس ما ظن أنصار بطليموس الثالث عشر، فإن يوليوس قيصر لم يغادر الإسكندرية بل مكث فيها، واتخذ من قصر البطالمة مسكناً له، وكان ذلك بمثابة اعتبار مصر ولاية رومانية[٢] .

ومع قدوم قيصر، بدأت انتصارات كليوباترا التي لم تختلف في شخصيتها عن الأخريات من ملكات سلالتها القادرات والمجردات من المبادئ، لكنها كانت تحوز مصدراً من مصادر القوة، – وهو الذي استنكره الجميع – وهو قوتها كمحظية من محظيات البلاط، وقد استغلت ذلك باحتراف، لم تكن أبدأ عبدة لعواطفها، وكانت ومازالت بخيلة بعواطفها لأن همها كان هو سلامتها وسلامة مصر. والرومانيون السذج؛ أولئك المولعون بها، أو هؤلاء الذين يتهددونها، كانوا ضحايا طبيعيين لها وفي الأزمنة القديمة ربما كانت الملكة تحكم من عرشها، أما الآن فعليها أن تنزل وتلعب كامرأة[٣] .

---

[١] سالي آن اشتون، كليوباترا ملكة مصر، ترجمة زينب عاطف، صدر الكتاب الأصلي بالغة الانجليزية عام ٢٠٠٨، ص٥١.

[٢]الشيماء فتحي محمد أحمد، المصدر السابق، ص٤٢٥.

[٣]فور ستر، الاسكندرية تاريخ ودليل، ترجمة حسن بيومي، الطبعة اللندنية ١٩٨٢، دار النشر مايكل هاج، ص٦٧.

***(يوليوس قيصر)** أو يوليوس سيزار كان واحدا من أقوى رجال روما، وكان قائدا عسكريا فذا استطاع تحقيق عدة انتصارات خارجية كبيرة، فعمت شعبيته داخل روما ومدت من نفوذها الخارجي مما جعل إمبراطورية الرومان في أوج عظمتها، ايمن ابو الروس، مصدر سابق ص ٢٦.

***بيلوزيوم:** مدينة تقع في شمال شرق مصر قرب دلتا النيل.

عرفت كليوباترا أن قيصر لما علم بما بينها وبين أخيها من حرب نصب نفسه حكما بينهما عملا بوصية أبيها أن تحمي روما ملك أبنائه من الشتات والدمار، هنالك فكرت في أن تلجأ إلى هذا الحكم ترفع إليه ظلامتها غير جاهلة ما قد يحمله لها من ضغن أن حمت ابن خصمه وأن مدت بومبي بالرجال والذخيرة، لكنها كانت واثقة من سحرها مطمئنة إلى مقدرتها وفتنتها مؤمنة بأن لا نجاح من غير إقدام وزادها طمأنينة ما كان من بكاء قيصر حين علم بقتل بومبي، فتركت الجند واستصحبت مؤدبها الأمين أبولو دور[١] .

- **انتقال كليوباترا الى بلاط قيصر.**

عندما بعث يوليوس قيصر إلى كليوباترا دعوة للحضور إلى الإسكندرية لبحث قضية خلافها مع أخيها بطليموس ، وردت عليه كليوباترا بخطاب طويل شرحت له فيه تفاصيل خلافهما معا وأرادت كليوباترا الحضور إلى الإسكندرية لكنها كانت تعلم أن جنود أخيها قد وقفوا لها بالمرصاد ، وربما قاموا بقتلها إن حاولت ذلك لكن كليوباترا كانت مصممة على العودة في وجود يوليوس قيصر القائد الروماني القوي الذي توقعت منه أن يعمل لصالحها ، فتوجهت كليوباترا عائدة من سوريا إلى مصر عبر البحر المتوسط على متن سفينة كبيرة ، وباقتراب السفينة من شواطئ الإسكندرية غادرتها كليوباترا في جنح الظلام ، وركبت قاربا صغيرا رسى بها على الشاطئ لكن كليوباترا لم تكن في الحقيقة ظاهرة للأعين إذ كانت متخفية تماما ، ولكن .. كيف تخفت؟! لقد تخفت داخل سجادة كبيرة حملها بها أحد التجار القبرصيين إلى القصر بحجة عرض السجادة على يوليوس، قيصر، وعندما وضعت السجادة الملفوفة على الأرض ونشرت أمام عيني يوليوس قيصر خرجت منها كليوباترا، وكانت في أروع زينتها وأحلى صورها لتوقع مفاجأة كبيرة في نفس قيصر لم يكن يتوقعها على الإطلاق [٢].

عندما خرجت منها الملكة التي كانت تبلغ من العمر إن ذاك الواحد بعد العشـــرين، ومثلت أمام. قيصر المشدوه فبهرته في الحال، واستهوته بجرأتها وجسارتها. وكان المعاصرون لكليوباترا يعرفون جيداً أن قوة جاذبيتها هي في. مواهبها العقلية، وطباعها ودمائه خلقها كان وصـول كليو باترة إلى الإسـكندرية على هذا النحو المفاجئ، ومحاولتها أن تكسب تأييد سلطان الرومان ، سبباً في غضب الإسكندريين وسخطهم الشديد. ولما استدعى قيصر في اليوم التالي بطليموس. الإصلاح ذات البين، وإعادة الأمور إلى مجاريها بين الأخ وأخته، جن جنون هذا الأخ عندما وقع بصره على أخته وخرج ثائراً وسط الجماهير المحتشدة أمام

---

[١] محمد حسين هيكل، المصدر السابق، ص ٢٩.

[٢] ايمن ابو الروس، المصدر السابق ص٢٩، ص ٣٠.

القصر الملكي، وألقى بالتاج من فوق رأسه، وهو يصيح بأنها لخيانة، فتار الجمع، وهدد الغوغاء بمحاصرة القصر، وخرج إليهم قيصر ليعمل على تهدئة خواطرهم، ووعدهم بتنفيذ رغباتهم. وفى جمع للإسكندر بين حضر قيصر. بوصفه ممثلاً للشعب الروماني، وقرأ عليهم وصية الملك الراحل، وقضى بأن يتزوج الملك من أخته كليوباترا، وأن يشترك الاثنان في الحكم بمصر تحت حماية الرومان ووصايتهم[١] .

- **سجن كليوباترا**

ثارت الاهالي حتى اضطر قيصر أن يسجن كليوبترا خوفاً عليها من هجوم الغوغاء على القصر. ورغم ان قيصر لم يكن لديه الجنود الكافية، فقد أرسل فصيلة للقبض على (بتولمي، وإحضاره أسيراً، فأدهشت الاهالي جرأته هذه التي لم يسمعوا بها من قبل، ولكن قيصر اعتلى البرج ومن نافذة فيه أطل عليهم وخطبهم قائلا بما انه ممثل أمة الرومان فهو يسعى في فض النزاع القائم بالعدل، وأوصاهم بالهدوء، فتفرق الناس وبقي الاخ والاخت تحت وصاية قيصر. ولم يرق ذلك في نظر الوزيرين فأثار أحدهما عليه حرباً اضطر قيصر امامها أن يأخذ حيطته لقلة عدد جنوده، فأمر بأحراق مداخل المدينة من ناحية البحر، وقد نجح تدبيره وهزم المصريين ولكن فديحة الهزيمة كانت صغيرة بالنسبة لحريق مكتبة الاسكندرية التي أحرقت فيما أحرقه قيصر، والتي كانت مناراً هادياً للغرب والشرق بما احتوته من نفائس الكتب. وفقد بتولمى، في هذه الحرب حياته. وعاد وقيصر، إلى روما بعد أن كان قد افتتن بكليوبترا فتزوج منها مع أنه كان متزوجاً من امرأة رومانية. ولم يطل بها المقام في مصر اذ تبعته الى روما، ومعها طفلها سيزاريو واخوها الصغير الذي خلف القتيل في الاشتراك معها في الحكم[٢] .

وعندما وضعت كليوباترا غلامًا دعته قيصرون وخلعت عليه كل ألقاب الفراعنة آلهة مصر وعواهل روما وحكامها، ثم أبحر قيصر إلى روما ولحقت هي به في أبهة الملك وجلاله، وفي حاشية ليس للرومان بها عهد، وقيصر ظافر والشعوب عباد من ظفر، وقد أقام المناسبة عودته أعيادًا أسرف خلالها فيما خلعه على الشعب من أعطيات ونعم زادت الشعب له عبادة وأنسته ما كان من انصراف قيصر عنه إلى كليوباترا عامًا كاملا، لكن هذا الشعب لم يعجب من كليوباترا بجمالها الرائع المترفع، لأن زعماءه وقادته جعلوا

---

[١] زكي علي، كليوباترا سيرتها وحكم التاريخ عليها، الطبع والنشر لجنة البيان العربي، د_ط، ٢٣ شارع امين سامي بالمنيرة، ص١١، ١٢.

[٢] ليديا هويت فارمر، أشهر ملكات التاريخ، د–ط. دار الكتاب العربي، مكتبة يوسف الرميض لنشر وترويج الكتب بكافة مجالاتها، ص٣٣، ص٣٤.

يستعطفون على كالبورينا زوجة قيصر. ولم يعن قيصر من ذلك بشيء، بل أقام لابنة بطليموس قصرًا على نهر التبر جمع فيه من ألوان النعيم ما أبدعه خيال الملكة، وجعل يزورها فيه فتقيم له من المراقص وصنوف اللهو ما ينسيه كل هموم الحكم ومتاعبه، ثم جعل يستقبل أصحابه في قصر التبر ولا يخفي عليهم من صلته بكليوباترا شيئًا، وبالغ في الحفاوة بها حتى أقام لها هيكلا نصب فيه تمثالها على صورة الزهرة إلهة الجمال والحب، ودار في خاطره أن يتزوج منها برغم وجود كالبورينا زوجته وبطليموس الطفل زوجها، ومع أن مجلس الشيوخ لم يكن ينظر إلى هذا الزواج بعين الرضا فقد فكر في أن يعدل قوانين روما بما يبيح للرجل أن يعدد زوجاته ما دام لا عقب له، ولقد كان فاعلا وكان قيصرون يصبح يومئذ وارثه على عرش روما ويتغير وجه التاريخ وتبقى مصر مقرا للحضارة كما كانت لولا أن دبرت المؤامرة لقيصر وأن قتله أصحابه يوم أعياد المريخ في العام الرابع والأربعين قبل الميلاد[١].

- **قيصرون يشارك في الحكم**.

قد حدث بالفعل ان اختارت كليوباترا قيصرون لمشاركتها في عرش مصر وتم تتويجه كملك على مصر في سنة ٤٤ ق. م وهو لايزال في الثلة من عمره واكتسب اسم بطليموس الخامس عشر وأطلقت عليه كليوباترا اسمي (ثيوس، وفيلوموتور)[٢].

- **حال الاسكندرية تحت حكم كليوباترا**.

عندما جاءت كليوباترا إلى الحياة كانت مصر لا تزال بلدا ثريا بفضل خيراتها الكثيرة، وكان الرومان يعتمدون على قمحها في إطعام روما لكنها كانت خاضعة لنفوذ الإمبراطورية الرومانية، أما الإسكندرية موضع رأس كليوباترا، فكانت أجمل مدن العالم حيث كان ينتشر بها الحدائق والنافورات والأبنية الجميلة وكانت كليوباترا تتمشى في شوارعها الجميلة وتتشرب من سحرها وجمالها وثقافاتها، وكان يؤمها جنسيات مختلفة يتكلمون بلغات مختلفة تعلمت منها كليوباترا، وكانت تقرأ الكتب المختلفة، كما تعلمت فن الشعر والفلسفة والأدب. امتلكت الإسكندرية أبرز المعالم في العالم القديم حيث كان بها مكتبة الإسكندرية العريقة التي كانت تمثل أول جامعة ثقافية في العالم ضمت نحو ثمانمائة ألف مجلد في الفلسفة والفكر والفن والعلوم المختلفة بالإضافة للمتحف، والفنار ومعبد السرابيوم، وقبر الإسكندر الأكبر كما كان بها أهم مدرسة فلسفية تاريخية في العالم تزعمها الفيلسوف الإغريقي فيلو ستراتوس "، والمؤرخ " نيكولا الدمشقي "، وكان بها كذلك

---

[١] محمد حسين هيكل، المصدر السابق، ص٣١.

[٢]ايمن ابو الروس، المصدر السابق، ص٧٠-٧١.

أكبر مدرسة طبية في العالم والتي برعت بصفة خاصة في مجال السموم، وقد أشاد بها العالم " جالينوس". كما كانت الإسكندرية تمثل ميناء عالميا ومركزا تجاريا هاما حيث كان يؤمها رجال المال والأعمال من مختلف دول العالم، وربط ميناؤها بين مصر وأثينا وأوروبا وكان ذلك هو السبب الذي جعل الإسكندر الأكبر يبني تلك المدينة في ذلك الموقع الجغرافي المميز واحتكرت الإسكندرية عدة صناعات هامة ورثتها عن قدماء المصريين ، مثل : صناعة الزجاج ، والعطور ، والدهانات ، وورق البردي الذي عرف باسم " البابيروس ، كما تفوق الإسكندريون في صناعة الغزل على وجه الخصوص حيث صنعوا أجود أنواع الصوف كما أقام البطالمة بالإسكندرية بنوكا عامة كنظام البنوك الحالية كانت تقرض التجار والزراع الأموال نظير فائدة مالية ، كما أقاموا كذلك على حدودها جمارك لفرض الرسوم على البضائع المستوردة كالزيوت والنبيذ وكان يُصدر من خلالها الورق ، والقمح ، والدهانات ، وغير ذلك من السلع إلى دول البحر المتوسط[١] .

وإن عصر كليوباترا السابعة (٥١ – ٣٠ ق. م). ففيه أكثر من مؤشر يدل على الأخذ بيد المصريين وفيه ما يدل على أن هذه الملكة كانت تحظى بالتأييد من جانب العناصر المصرية وأن هذه الملكة كانت في نظر الشعب المصري تعتبر بطلة وأنه كان مستعداً للمضي في تأييدها إلى أبعد شوط باعتبارها ملكة مصرية، يكن لها الحب والتقدير [٢].

---

[١]ايمن ابو الروس، المصدر السابق، ص١٣، ص١٤.

[٢]محمود إبراهيم السعدني، المصدر السابق، ص١٢٥.

المشكلات التي واجهت كليوباترا في فترة حكمها.

- باتت الصورة الاقتصادية لهذه الفترة واضحة مثل الأوقات السابقة، نظرا لاستعادة كليوباترا بعض الأراضي، ولكن في نفس الوقت كانت الخسائر المالية مستمرة والتي تكبدتها كليوباترا من الدعم المستمر للحملات العسكرية لأنطونيوس. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك قضايا بيئية ومجاعات، والتي من شأنها أن تسبب المشاكل سواء فيما يتعلق بإطعام السكان أو تأمين السلع الكافية للتجارة وأيضًا مشاكل تتعلق بإخلاء القرى وتراكم الضرائب غير المدفوعة. إن العملات الفضية لكليوباترا أكثر تدهورا من تلك التي كانت في عهد بطليموس الثاني عشر: أما العملات الخمس المتبقية فجميعها في حدود ٣٠٪ وبالتالي فإن العنصر التركيبي السائد في هذه العملات هو النحاس وليس الفضة. وهذا بالطبع ليس مفاجئًا نظرًا لأن الملكة ورثت عملات فضية منخفضة القيمة بشكل كبير، فضلاً عن اقتصاد غير مستقر للغاية، لذا على الرغم من أنها استعادت بعض الأراضي، ومن المرجح أن تكون قد حصلت على غنائم نتيجة لذلك، فإن نفقاتها لم تنخفض بأي حال من الأحوال. على العكس من ذلك، نظرًا للحملات التي خاضتها[١] .
- كان للفيضان السنوي لنهر النيل أهمية كبرى لمحاصيل مصر واقتصادها. وكانت الزيادة الشديدة في الفيضان أو انخفاضه الشديد لعدد من السنوات المتعاقبة يمثلان كارثة على دولة تعتمد بالكامل على النهر في زراعة أراضيها. وكان سلوك ملك مصر يرتبط ارتباطا وثيقا بنجاح الفيضان. وكان للفيضان السنوي احترام كبير حتى إنه كان محظورًا على الحكام الإبحار في أثناء موسم الفيضان السنوي، وهو مبدأ استمر تطبيقه بحزم في القرن الثاني الميلادي تحت حكم هادريان، الذي كان الإمبراطور الروماني؛ ومن ثم كان ملكا على مصر. كانت كليوباترا سيئة الحظ في السنة الأولى من حكمها المشترك عندما عانت البلاد من تكرار ضعف إنتاج المحاصيل. وكان لنقص الغذاء الذي نتج عن انخفاض الفيضان تأثير كبير على المدن أكثر من الريف بمراحل؛ إذ يمكن في الريف زراعة الطعام محليا[٢] .
- استمر عدد من المشكلات الإضافية في إعاقة حكم كليوباترا؛ ففي عام ٤٢ قبل الميلاد، حدثت فيضانات أخرى منخفضة) تلاها حدوث مجاعة ووباء. في ١٢ أبريل عام ٤١ قبل الميلاد صدر مرسوم ملكي آخر. كانت المشكلة هذه المرة في الضرائب المرتفعة التي فرضت على ملاك الأراضي. وكانت استجابة الأسرة الحاكمة إعفاء الضيعات في الريف من ضريبة «التاج» الإضافية. كان هذا الحكم نتيجة لضغط مُلاك الأراضي في إقليم بوبستيت وبروسوبيت (مراكز إدارية كانت تقع بالقرب من الإسكندرية وكانت تتصل مباشرةً بالأسرة الحاكمة[٣] .

---

[١] الشيماء فتحي محمد أحمد، المصدر السابق، ص ٤٢٦.

[٢] سالي آن اشتون، المصدر السابق، ص٦١.

[٣] سالي آن اشتون، المصدر السابق، ص٦٢.

- **لقاء مارك أنطونيوس وكليوباترا.**

من المرجح أن يكون أنطونيو* التقى بكليوباترا في شبابها عندما كان يخدم في الجيش تحت إمرة القائد الروماني جابينيوس عام ٥٥ قبل الميلاد. إن لقاءهما الرسمي، عقب وفاة يوليوس قيصر، مشهور رغم أننا الا فينا أداة من المصاب الأدبية لقد انبهر أنطونيو بشخصيتها، تماما بيع مثلما انبهر بحسنها، وأسرته كما لو كان شابا صغيرًا، رغم أنه كان في الأربعين من عمره. ويُقال إنه كان دوما متأثرًا بها على هذا النحو، وإنه وقع في حبها من النظرة الأولى منذ وقت طويل عندما كانت لا تزال فتاة صغيرة، وكان هو يعمل قائدًا للخيالة تحت قيادة جابينيوس في الإسكندرية في الخامس والعشرين من كتاب حياة حياة أنطونيو يقول بلوتارخ إن أسباب لقائها بمارك أنطونيو كانت من أجل الرد على اتهام بجمع المال من أجل جابينيوس ومساعدته ضد أعضاء الحكومة الثلاثية. وفي لقائهما الرسمي في مدينة طرسوس ظهرت كليوباترا بمظهر الربة في سفينة

مكسوة بالذهب ذات أشرعة أرجوانية بها مجدفين يجدفون بمجاديف فضية وعازفين يعزفون على مزامير بمصاحبة القيثارات. في منه لكليوباترا وهي تجلس متكئة تحت ظلة ذهبية مرتدية زي الإلهة الإغريقية أفروديت ومعها غلمان يرتدون زي كيوبيد في حين ارتدت وصيفاتها زي حوريات البحر، وآلهة الرياح وآلهة الخصوبة. من تصوير توازن في هذه العلاقة؛ فكليوباترا تتسم بالذكاء والجمال وهي المسيطرة، أما أنطونيو فهو جندي يطلب العشاء. ويتحول اللوم على سقوط أنطونيو، كما يراه الرومان، من أنطونيو نفسه بشخصيته الساذجة إلى كليوباترا التي تخطط وتدبر[١] .

لم تفقد كليوباترا بموت قيصر أعز أصدقائها وحبيبها الأول فحسب فأصبحت بل فقدت بمونه المملكة العظيمة التي كان قد وعدها بها بعد موته امرأة فوق عرش مقلقل. وربما لجأت في هذه الحيرة الى انطوان الذي كان يتحكم في الموقف. وربما استعطفت ليؤازر حقوق ابنها فانه إذا لم يعترف العالم بشرعية مولد قيصرون فربما ضاع منه عرش مصر كذلك. أما إذا اعترف به بابن لقيصر فربما أمكن ازاحة اكتافيوس* من الطريق وكان اكتافيوس بعيدا فاذا لم يصل فان الأمر يصبح في يد كليوباترا وربما فكر انطوان في أن حضور اكتافيوس قد يحجبه هو الآخر وأن الاعتراف بالطفل قد ينقل كل السلطان اليه[٢] .

---

[١] سالي آن اشتون، المصدر السابق، ص ١٥٣، ص١٥٤.

[٢] ثريا توفيق، كليوباترا السابعة، د–ط، الدار القومية لطباعة والنشر، ص٣٢.

***أنطونيو:** وذكر بعدة أسماء منها (انطونيوس، انطوان، أنطونيو).

***كتافيوس:** هو أوكتافيوس، ابن أخ يوليوس قيصر، وقد تبنّاه قيصر وجعله وريثه الشرعي، ليصبح لاحقًا أول إمبراطور لروما باسم أغسطس.

المبحث الثالث

الفترة الأخيرة لحياة الملكة كليوباترا

المطلب الأول.

نهاية حكم كليوباترا وسقوط عهد البطالمة عل يد الرومان

المطلب الثاني.

التغيرات التي حدثت بعد موت كليوباترا.

المبحث الثالث/المطلب الاول

اول عشاء بين انطونيوس وكليوباترا.

عندما بلغ انطونيوس قدوم كليوباترا ارسل اليها دعوها لتناول العشاء معه فردت عليه في أدب تقول انها تكون ممنونة لو تفضل هو و قادته ونزلوا ضيوفاً عليها فلبى دعوتها، ولما دخل عليها مع قواده عجبوا لما رأوه في الخيام من مظاهر العظمة فكان يقدم الاكل لهم في صحون من الذهب المرصع بالأحجار الثمينة، كما كانت المقاعد الاثنا عشر التي صنعت للضيوف محلاة بالذهب والارجوان ، و لما اثني انطونيوس لما رأه ردت عليه كليوباترا من غير اكتراث بأن هذه الاشياء غاية في البساطة ولكن بما انه قد اعجب بها فأنها تقدمها اليه هدية صغيرة[١] .

بعدما اندهش انطونيوس لما رأى في وليمة كليوباترا على السفينة دعاها إلى قصره ودعا معها الأمراء وحاول أن يجاريها في البذخ والنعمة ثم ابتسم اخر الوليمة أن رأى محاولاته عبثاً ودعته وأمراءه إلى وليمة ثانية قالت انها تكلفها ثلاثة ملايين درهم أنكر انطونيوس عليها ذلك وراهنته انها فاعلة وكلف هو احد الأمراء أن يحصي التكاليف ولما رأى أن لم تزد الملكة شيئاً على ما فعلت في الوليمة الأولى أبدا لهارنه قمرها استمهلته وخلعت من أذانها قرطاً فيه جوهرة منقطعة النظير كان الإسكندر اهداها لبعض اسلافها والقت بها في كوب به خل فذابت وشربت هي الكوب وماقيه وقمرت انطونيوس وضلت فعلتها هذه يقصها المؤرخون عل انها بعض العجائب[٢] .

وهكذا هو اللقاء أول الذي جمع بين انطونيوس وكليوباترا في مدينة طرسوس التي تقع على ضفة نهر عيدنوس في عام ٤١ ق. م[٣].

---

[١] ليديا هويت فارمر، المصدر السابق، ص٣٦.

[٢] محمد حسين هيكل، المصدر السابق، ص ٣٢-٣٣.

[٣] مافي محمد محمد، كليوباترا وانطونيوس في الكتاب الأول من أغاني هوراتيوس درس في فن التلميح، كلية الآداب جامعة القاهرة، اوراق كلاسيكية، العدد الحادي والعشرون ٢٠٢٤، ص٥٢١.

- **كليوباترا تتخلص ممن يقلقها**.

وفي اثناء هذه اللقاءات كان انطونيوس مفتوناً بسحر كليوباترا حيث جعله جمالها وذكاؤها و الألاف من انجازاتها وفوق كل ذلك براعتها ولباقتها ورباطة جأشها التي أظهرتها في الحال عند اتخاذها وتنفيذها ببراعة لفكرة رفعتها الاجتماعية عليه يسلم قلبه على الفور لسلطانها الذي لا يقبل جدالاً وكان اول عمل استخدمت فيه كليوباترا سلطانها على انطونيوس هو ان طلبت منه أن يأمر بذبح شقيقتها ارسينوى فقد رحلت أرسينوى إلى روما لتشريف موكب انتصار قيصر ثم عادت بعد ذلك إلى اسيا حيث تعيش الآن في المنفي وترغب كليوباترا الآن اما بدفع ثأر قديم ، أو لخوفها من خطر مرتقب في المستقبل بقتلها وسرعان ما وافق انطونيوس على طلبها وارسل جنديه للبحث عن اختها وقام بذبحها حيث وجدها داخل فناء معبد قد احتمت به ظناً منها بقدسيته [١]

وعندما ظهر رجل يقال انه أخوها وزوجها بطليموس الرابع عشر الذي قيل من قبل انه مات غرقا في الدلتا في معركة عام ٤٧ ق. م اذ وصلتها الانباء انه على اتصال بأرسينويه وأنه يعيش في فينيقيا ولأنه كان يقلقها وافق انطوان على القبض عليه وقتل بعد بضعة أسابيع [٢].

ولاكن فيما بعد أصبح من الصعب على الملكة ان تفرق بين الجانب السياسي والجانب العاطفي في حياتها فتداخلت شخصيتها كملكة قابضة على ناصية الحكم محبة للسيطرة في حياتها بوصفها إمراة جياشة النفس والعواطف وسطت هذه في بعض الاحيان على الجانب السياسية وتغلبت عليه حتى ضاعت معالمه وأصبح علاقتها مع أنطونيوس بارزة وتحتل مركز الصدارة في مقدمة الصورة الباقية في سجل التاريخ[٣].

---

[١] جاكوب ابوت، المصدر السابق، ص١٧٩-١٨٠.

[٢] ثريا توفيق، المصدر السابق، ص٤٢.

[٣] زكي علي، المصدر السابق، ص٢٥.

- **الفترة الأخيرة لحكم الملكة كليوباترا.**

في شتاء عام ٤٠ ق. م بعد أن رحل انطوان بستة شهور ولدت كليوباترا توأمين ذكرا وأنثى هما ألكسندر هليوس وكليوباترا سيليني أي الشمس والقمر. وعكفت على العناية بهما وظلت ثلاثة أعوام طوال لا تسمع نبأ عن أبيهما بل كانت تتسقط أخباره في هذه الثناء كان انطونيوس قد رحل إلى صور وبعد فترة التقى بزوجته فولفيا ولامته على علاقته بكليوباترا وبعدت عنه وبعدها مرضت وماتت في اغسطس وانتهز انطونيوس فرصة موتها القى على اكتافها عبء ما حدث في ايطاليا وعقد صلحا مع اوكتافيوس وكان من ضمن الاتفاقية هو زواج انطونيوس من اوكتافيا اخت اوكتافيوس وهيه ارملة صغيرة جميلة كان زوجها قد مات منذ زمن قصير واحتفل بالزواج في اكتوبر عام ٤٠ ق. م[١].

في هذه السنوات الثلاث كانت كليوباترا تعاني من الهم والألم أشدهما تبرما ولذعا، علمت بما كان من زواج أنطونيو وأكتافيا على أثر وضعها توءمين دعت أحدهما الشمس والأخرى القمر، فاضطربت للخبر وما كانت من قبل تضطرب من خشية امرأة، وزاد في مخاوفها ما قد يؤدي هذا الزواج إليه من القضاء على آمالها في قيام قيصرون مقام أبيه، هنالك غادرت الإسكندرية إلى دندرة وشغلت نفسها بأن أقامت لهاتور معبدًا ثم انقبضت نفسها لهذه الوحدة التي أحاطت بها فعادت إلى عاصمتها وشغلت نفسها من جديد ببناء قبرها، وكان أكبر جهادها أن تنسى أنطونيو باستدامة العود إلى تذكر قيصر[٢].

سافرت كليوباترا إلى بلاد الشام وقابلت أنطوان بعد أسابيع قليلة عند نهاية عام ٣٧ ق.م في مدينة أنطاكية واستخدمت معه كل الحيل وبعدها حاول ادخال الهدوء والسكينة إلى قلبها بعد ان عرف الأمها وقلقها وبعد ذلك اتفق معاها ليعمل الترتيبات ليتم بينهما زواج شرعي وفق التقاليد المصرية على الا يعلن نبأه إلى شيوخ روما وايضا وافق انطونيوس على ان يعتبر قيصرون الوريث الشرعي للعرش وعلى ان يمنح ابناوه من كليوباترا ممالك اخرى داخل إمبراطوريته وايضا يمنح كليوبترا بعض الممالك اما كليوباترا فتعهدت بأن تضع كل مواردها تحت تصرف انطونيوس وتم الزواج عقب هذه الاتفاقية وصكت النقود التي ظهرت رأسهما معا وبدأ تاريخ جديد لحكم كليوباترا[٣].

---

[١]ثريا توفيق، المصدر السابق، ص٤٥.

[٢]محمد حسين هيكل، المصدر السابق، ص٣٤.

[٣]ثريا توفيق، المصدر السابق، ص ٤٧-٤٨.

• تولي الملكة كليوباترا العلاقات الخارجية لمصر.

تركزت علاقات كليوباترا الخارجية على روما في الأساس. وسيطرت هذه العلاقة على كثير من جوانب حكمها؛ ونتيجة لذلك سيطرت على كثير من سير حياة الملكة. توجد ثلاثة محاور رئيسية تكون السياسة الخارجية في عهد كليوباترا؛ أولاً: وجود الرومان في مصر، وثانيًا: وجود كليوباترا في روما، وأخيرًا: الأراضي والامتيازات التي حصلت عليها كليوباترا، خاصةً من مارك أنطونيو في الجزء الثاني من حكمها، فأصبحت سوريا وقبرص تحديدًا مناطق مهمة لدى كليوباترا[١].

• ممتلكات البطالمة خارج مصر.

عندما تولت كليوباترا الحكم تقلص حجم ممتلكات البطالمة الخارجية إلى حد كبير؛ فقد قدمت الأراضي هدايا للأعضاء غير الشرعيين في العائلة وإلى الرومان كأداة للتفاوض، فقد كان آخر حكام الأسرة متعطشين للسلطة حتى إنهم كانوا مستعدين على ما يبدو للموافقة على أي عدد من الصفقات التي ربما دمرت فرص خلفائهم في البقاء. كانت كليوباترا مختلفة إلى حد ما عن أسلافها المباشرين وتمكنت في الجزء الثاني من حكمها من تجميع أراض قد تضاهي ممتلكات البطالمة الأولى[٢].

---

(١) سالي-آن اشتون، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٢) سالي-آن اشتون، المصدر السابق، ص ١٥٩.

• معركة اكتيوم (سبتمبر عام ٣١ق.م)

في خريف عام ٣٣ق.م استقر أنطونيوس وكليوباترا في مدينة أفسوس على ساحل آسيا الصغرى وشرعا في تعبئة القوات اللازمة توطئة للصراع المرتقب. وكان بعض كبار الرومان في معسكر انطونيوس يعترضون اعتراضا شديدا على وجود الملكة المصرية لأنهم كانوا لا يرغبون في الظهور كأنهم يقاتلون من أجلها ويشعرون بأن ارتباطها بأنطونيوس على هذه الصورة انما يقوى من مركز خصمه. لكن كليوباترا كانت هي التي تمول الجيش والأسطول بأموال مصر، ولذلك بقيت غير حافلة بالاعتراض. وفى غضون العام التالي (٣٢) حشد انطونيوس جيشا يتألف من ٨٥,٠٠٠ أو ٩٠,٠٠٠ مقاتل، وأسطولا قوامه ٥٠٠ سفينة وزحف على رأس هذه القوات نحو الغرب عبر البحر الايجى متجها الى بلاد الاغريق وقيل إنه فكر في النزول في ايطاليا ولكن الظروف لم تمكنه من ذلك، ولذلك أنزل جيشه في شواطئ خليج أمريكيا غرف بلاد الإغريق ورابط أسطوله في مياه ذلك الخليج حيث أمضى شتاء عام ٣٢ – ٣١ق.م[١].

لما راى اوكتافيوس ضعف انطونيوس وإنه كبه في الملذات اضرم نار العداوة وسود سيرنه لدى المجلس والشعب وجهز عمارة مؤلفة من ثلاثمائة سفينة واتى لمحاربته في البلاد الشرقية ويظهر ان الخطر قد نبه انطونيوس من رقدة الاهمال فجمع جيشه وسفنه ونقدم لقتال صديقه القديم وشريكه في السلطة والمجد فالتقت العمارتان بالقرب من رأس اكتيوم وانتشبت الحرب وكانت عوانا وثبت الفريقان فيها ثبات الابطال الى ان ولت كليوبترا هاربة الى مصر فلحق بها انطونيوس لأنه كان يؤثر التمتع بجمالها على فخر الانتصار وملك العالم باسره فظفر حينئذ اوكتافيوس على من بقي من جيوشه وسفنه وسار مسرعًا الى الديار المصرية ليحاربة هناك ويقتله[٢].

لم يقوما بأدنى محاولة لمواجهة ملاحقة أو كتافيان، وبدلاً من ذلك كونا نادياً للانتحار، وقام أنطونيو ببناء صومعة في الميناء الغربي مقلدا (تيمون) مبغض البشر» وأسماها تيمونيوم. ولا حتى الدين ظل صامتا فالإله هرقل الذي أحبه أنطونيو والذي هو أيضاً كان يحب أنطونيو غادر الإسكندرية ذات ليلة، محفوفاً. بالموسيقى والغناء الرائعين كما يحكى الرواة. وصول أوكتافيان: كان أوكتافيان واحدا من أبغض وأنجح الرجال في العالم، ولبرود عقله لم ير فى عهد كليوباترا إلا مجرد فسوق مبتذل، كانت الرذيلة من وجهة نظره يجب أن تكون مختلسة. وعندما اقترب أوكتافيان انسحب أنطونيو إلى المدينة بعد مقاومة خارج البوابة الكانوبية عند معسكر قيصر» [٣].

---

[١] عبد اللطيف احمد علي، المصدر السابق، ص٣٥٩.

[٢] نجيب إبراهيم طراد، تاريخ الرومانيين، د–ط، طبع في بيروت، المطبعة اللبنانية سنة ١٨٨٦، ص٢٢٢.

[٣] فور ستر، المصدر السابق، ص٧٠.

إن معركة أكتيوم كانت ذات نتائج خطيرة على مستوى الأوضاع السياسية الرومانية ، سواء في روما ذاتها ، أو فى الشرق كله كما أن بصماتها تركت آثارها على مستقبل شكل الزعامات أوكتافيانوس أوجوستوس، والأخطر من كل ذلك ، هو هزيمة كليوباترا في اكتوين التي عصفت بآمال وطموحات آخر محاولة شرقية لتسيير دفة العالم القديم تحت زعامة شرقية ، وبالتالي فقد أسلمت القياد للغرب ، ممثلا في روما وقادتها ، ولذلك لعدة قرون ثلت كلنا يعرف كيف كان العنصر اليوناني متمركزاً في الإسكندرية التي كانت عاصمة للحكم البطلمي وكيف لعب اليونانيون دوراً أساسياً في تطور الأحداث وشكل الحياة وأساليبها داخل حدود ذلك المجتمع السكندري[١].

[١] محمود ابراهيم السعدني، المصدر السابق، ص١٥٢.

المبحث الثالث/ المطلب الثاني

بداية سقوط مصر عل يد الرومان وانتهاء حكم البطالمة

- **انتحار أنطونيوس.**

كان أنطونيوس يبلغ من العمر إذ ذاك ثلاثة وخمسين عاماً، لم يخالجه أدنى شك في أن قضاءه المحتوم قد حان، ولم يبق بينه وبين أكتافيوس حائل سوى مدينة غير حصينة، وقد اكتظت شوارعها بأناس من جميع الأجناس، فمنهم المصريون واليهود واليونان، وجاليات من الأسيويين والإفريقيين، وكلهم ترتعد فرائصهم من هول الحكم الروماني المرتقب ولكن أنطونيوس حتى فى تلك اللحظة الرهيبة كان لا يفكر في غير كليوباترا، ولا يزال محافظاً على العهد القديم، ناسيا نفسه، باقيا على حبها، فأخذ يندب حظها المنكود. على أن الملكة التي كانت موضع كل ذلك الإخلاص والمحبة لم تكن تفكر فيه أو تقيم له وزنا في وضع خططها، بل كانت ترى أن الفرصة قد حانت وتتطلب منها الإسراع في العمل على قتل أنطونيوس كيما تحصل، ثمناً لذلك، على رضاء أكتافيوس، فلجأت إلى الحب الذي يكنه لها، تستخدم منه سلاحاً قاتلا يأتي على أنطونيوس[١].

سبق لأنطونيو أن رتب الأمر حيث يقوم خادمه إيروس بقتله إذا ما دعت الحاجة، لكنه طلب في ذلك الوقت أن يقوم بنفسه بهذه المهمة. سحب إيروس سيفه وابتعد قليلاً عن سيده، ثم طعن نفسه وانهار أمام قدمي أنطونيو رحب أنطونيو بشجاعته والمثال الذي أعطاه ثم لوح بسيفه الذي كان نصله يصل إلى نحو قدمين ونصف، أما حده الطويل فكان مصنوعاً من الفولاذ وغرزه بين ضلوعه، لكنه أخطأ. قلبه وثقب بطنه سالت الدماء بغزارة وفقد وعيه، وما لبث أن ارتمى فوق الأريكة[٢].

عندما سمعت كليوباترا الصراخ تطلعت من النافذة في الطابقة العلوي واندهشت لرؤية انطونيوس شبه ميت وانزلت كليوباترا الحبال والاسلاك وهيه تستخدم لرفع الاحجار الى المبنى وقامت برفعه[٣].

وكان ملوث بدمائه وهيه ترفعه في الهواء وبعد ان تمكنت من رفعه وضعته على الأريكة وبدأت في العويل وتمزيق الثياب ومسحت الدماء عن جسده ولوثت وجهها به بعدها اسكت انطونيوس صرختها وطلب منها رشفةً من الشراب وكان ذلك اما لأنه كان يشعر بالعطش او لأنه يأمل بتسريع موته وبعد ان احتسى الشراب حتى بدء يوصيها بسلامتها ونصحها بعدم الرثاء لمصيره وعليها ان تبتهج للسعادة ما لبث انطونيوس حتى مات بين ذراعي كليوباترا[٤].

---

[١] زكي على، المصدر السابق، ص ١٢٦.

[٢] ستايسي شيف، المصدر السابق، ص ٣٧٦-٣٧٧.

[٣] ستايسي شيف، المصدر السابق، ص ٣٧٧.

[٤] ستايسي شيف، المصدر السابق، ص ٣٧٨.

انتحار كليوباترا.

كانت كليوباترا في التاسعة والثلاثين من عمرها عند موتها، وحكمت مدة تقرب من اثنين وعشرين عاماً، أي إنها حكمت نحو عقد من الزمان أكثر من الفترة التي حكمها الإسكندر الكبير؛ وهو القائد الذي تسلمت منه الراية التي سلمتها بدورها إلى الإمبراطورية الرومانية. وصلت سلالة البطالسة إلى نهايتها مع موت كليوباترا[١].

كان اختيار كليوباترا للثعبان كي يخلصها من الأسر تصرف له مغزاه كان هذا الثعبان هو: (الكوبرا) المصرية، الثعبان المقدس في مصر السفلى؛ وكفرعونية وسيدة للأرضين، لبست كليوباترا التاج المزدوج، تاج العقاب لمصر العليا، وتاج الكوبرا لمصر السفلى، وكانت الكوبرا خادمة لإله الشمس، ولدغتها لا تمنح الخلود فحسب، وإنما الألوهية أيضا. لقد سلكت كليوباترا إلى الموت طريق الملوك، ولحقت بزمرة الآلهة. ولم يبق لاوكتافيانوس من بعد إلا أن يضم مصر إلى ممتلكات الشعب الروماني[٢].

وكان معها خادمتاها إيراس وشارميون فشاركتاها مصيرها بعدما حلتاها بكل حلي ملكها الذي تحطم، والذي حاربت حتى المقادير في سبيل عزه ورفعته منذ مولدها إلى مماتها من سنة ٦٩ إلى سنة ٣٠ قبل الميلاد[٣].

وورد في روايات أخرى وفاة كليوباترا كان عندما جمعت في مجلسها أصناف الرياحين، استحضرت حية من الحيات التي تكون بين الحجاز ومصر والشام – وهي نوع من الحيات التي تراعي الإنسان حتى إذا تمكنت من النظر إلى عضو من أعضائه قفزت أذرعا كثيرة كالرمح فلم تخطئ ذلك العضو بعينه حتى تبث عليه سما، فتأتي على الإنسان ولا يعلم بها؛ لخموده من فوره، ويتوهم الناس أنه قد مات حتف أنفه – فجاءت بحية وضعتها في إناء بلوري. ثم لما علمت أن أغسطس أوكتافيوس أراد الدخول في قصر ملكها أمرت بعض جواريها ومن أحبت فناءها قبلها، وأن لا يلحقها العذاب بعدها؛ فسمتها بإناء، فخمدت من فورها، ثم جلست كليوباترا على سرير ملكها، ووضعت تاجها على رأسها، وعليها ثيابها وزينة ملكها، وجعلت أنواع الرياحين والزهور والفاكهة والطيب وما يجمع بمصر من عجائب الرياحين وغيرها مبسوطة في مجلسها وأمام سريرها، وعهدت بما احتاجت إليه من أمورها، وفرقت حشمها من حولها، فاشتغلوا بأنفسهم عن ملكتهم لما قد غشيهم من عدوهم، ودخوله عليهم في دار ملكهم، وأدنت يدها من الإناء الزجاج الذي كانت فيه الحية، فقربت يدها من فيه فتفلت عليها، فجفت مكانها، وانسابت الحية وخرجت من الإناء، ولم تجد حجرًا ولا مذهبًا تذهب فيه؛ لإتقان تلك المجالس بالرخام والمرمر والأصباغ، فدخلت في تلك الرياحين. [٤].

---

[١] ستايسي شيف، المصدر السابق، ص٣٩٩.

[٢] عبد اللطيف احمد علي، المصدر السابق، ص٨٧.

[٣] محمد حسين هيكل، المصدر السابق، ص ٣٦.

[٤]زينب فواز، المصدر السابق، ص٧٣٩.

- **مصر بعد الغزو الروماني.**

لقد كان غزو أوكتافيوس لمصر عام ٣٠ ق. م. ودخوله مصر فاتحاً لها وضمها إلى أملاك الشعب الروماني كما قرر ذلك هو بنفسه في أثره الخالد الأعمال المجيدة العظيمة، للإله أوجوستوس بمثابة الاعلان الرسمي لاحتلال هذا البلد عسكريا. وكان لهذا الفتح قيمة كبرى – في نظر الرومان جميعاً، وفى نظر الفاتح نفسه بصفة خاصة –ذلك لأنه هكذا فقط، وفى تلك اللحظة بالذات، أى عام ٣٠ ق. م. (ولا سيما بعد انتحار كل من أنطونيوس، القائد الروماني الوحيد، والمنافس الأخير الشرعي لأوكتافيوس على عرش روما، وكذلك انتحار ملكة مصر البطلمية – آخر وجود لأسرة البطالمة على أرض مصر) خلت الساحة تماماً من الاعداء الأقوياء الذين يجاهرون بعدائهم للسلطة في روما، وكانوا يقدرون على إعلان الحرب عليها[١].

وعكف اكتافيوس أغسطس على إصلاح شئون الاسكندرية فأصدر عفو أعاماً و أقر امتيازات المدينة، ويقول المؤرخ ديو كاسيوس أنه أمر السكندريين بألا يعولوا في تسيير شئونهم السياسية على مجلس الشورى نظراً لشكوكه في أخلاق السكندربين، ولقد أول البعض هذا الأمر بأنه الغاء المجلس الشورى الذي كان قائماً بالفعل ، وليس حتما أن يكون الأمر كذلك إذ يحتمل أن يكون المجلس قد عطل قبل حكم أغسطس بزمن طويل ، ومهما يكن من شيء فان الحكم الروماني لم يكن بحال من الأحوال محبباً إلى قلوب السكندريين الذين لم يذعنوا تماماً إلى هذا النظام الجديد الذي فقدت فيه مدينتهم مركزها كعاصمة لدولة مستقلة[٢].

---

[١] محمود ابراهيم السعدني، المصدر السابق، ص١٤٠.

[٢] زكي علي، الاسكندرية في عهد البطالمة والرومان، د–ط، مطبعة دار المستقبل، ص٣٩.

- **مصير اطفال كليوباترا.**

إن بطليموس قيصر، الذي من المفترض أنه ابن كليوباترا من يوليوس قيصر أرسل إلى الهند عبر إثيوبيا، لكنه خُدع حتى يعود بناءً على وعد بأن أوكتافيان سينصبه ملكًا على مصر. ربما كان عمره في ذلك الوقت بين ١٣ و١٥ عامًا[١].

سارت كليوباترا سيلين على عرش موريتانيا على النهج الذي ورثته عن والدتها. كانت النقود التي سكتها تشبهها وتحمل كتابات باليونانية. (أما نقود جوبا فكانت تحمل كتابات لاتينية). حوّل الزوجان عاصمتهما إلى مركز ثقافي وفني وزوّداه بمكتبة فخمة. ظهر في ذلك المكان عدد كبير من التماثيل المصرية، بما في ذلك تمثال يعود تاريخه إلى ٣١ تموز من العام ٣٠، أي يوم دخول أوكتافيوس الإسكندرية. جمعت كليوباترا سيلين في ذلك المكان مجموعة من التماثيل النصفية التي تمثل ملوك البطالمة[٢].

اما بقية الأطفال قبلت أوكتافيا هذا الوضع بكثير من العطف والنبل ونشأت الاطفال مع ابنتيها أنطونيا الكبرى والصغرى ويوليوس أنطونيوس الابن الثاني لأنطوان من فولفيا وشقيق انتلوس القتيل[٣].

اما بنسبة للفنانون والصناع فقد سافرو عبر البحر الى ايطاليا كما كان يسافر كثير من الملاك الرومان على أملاكهم في مصر. وكانت النقوش المصرية والفنون المصرية ترى في كل بيت وكان الشعر السكندري والادب السكندري شائعا بين الطبقات وكأنما كانت روح كليوباترا توحي بسياستها من العالم الراقية الآخر[٤].

---

[١] سالي آن اشتون، المصدر السابق، ص ١٩٧-١٩٨.

[٢] ستايسي شيف، المصدر السابق، ص٤٠٠.

[٣] ثريا توفيق، المصدر السابق، ص٨٩.

[٤] ثريا توفيق، المصدر السابق، ٨٩-٩٠.

شكل رقم (١)

عملة تظهر صورة لكليوباترا السابعة على أحد وجهيها ضربت هذه العملة في أنطاكية عام ٣٦ قبل الميلاد. متحف فيتزويليام في كامبريدج.

سالي ان اشتون، كليوباترا، ترجمة زينب عاطف، صدر الكتاب الأصلي باللغة الإنكليزية، عام ٢٠٠٨، ص ٢٣.

الخاتمة

اتخذ البطالمة نهج الإسـكندر الأكبر في تتويج أنفسـهم آلهة، وكان ذلك بدافع الحصـول على السـلطة المقدسـة. إن ظاهرة الزواج الأخ بأخته كان في دافع منع انتقال السـلطة إلى عائلات أخرى وقد أصـبح تقليداً رسـمياً عند البطالمة لكن ظاهرة قتل الأخوة كانت بالشـيء الحقيقي لكنها لم تكن رسـمية والسبب في القتل هو إن الحكم كان وراثي وكان يشترك فيه أكثر من شخص الأخ والأخت وهكذا فكان كل واحد يرى نفسـه هو الأحق بتولي العرش وأيضـاً كان خوفاً من أن يقتل هو أول فيسـبقه في القتل ومن الناحية الدينية ركزت علاقة البطالمة برجال الدين لأنهم يملكون بعض من الموارد والأراضـي وأرادوا السـيطرة عليهم للتحكم في تحركاتهم وأيضـا اتضـح لنا أن كليوباترا السـابعة كانت شـخصـية قوية وذكية واستطاعت بجاذبيتها تكوين تحالف مع قادات روما الأقوياء مثل يوليوس قيصـر ومارك أنطونيوس وأرادت بكل ما تقدر وعملت كل وسـعها للحفاظ على مملكتها لكن رغم جهودها سـقطت مصـر على يد الرومان وانتهت بذلك عصر البطالة، لكن هذه الشخصية بقيت خالدة على مر التاريخ والعصور ولم تقبل أن تذهب أسـيرة إلى روما على يد أوكتافيوس وفضـلت الانتحار على أن تذهب أسـيرة. ومن التوصـيات هو اهمية دراسة هكذا شخصيات بارزة ومهمه لما لها دور عبر التاريخ وما يحتوي من احداث مهمه لها اثر كبير في تاريخ مصر القديم وايضا يجب الاعتماد عل مصادر متنوعه لكي يحصل الباحث عل معلومات حقيقة.

قائمة الكتب والمقالات

اولاً الكتب.

١. **ابو الروس. ايمن**، كليوباترا شخصيات لا ينساها التاريخ ملكة مصر الحسناء التي خضع امامها حكام روما الاقوياء، ط١-القاهرة مكتبة ابن سيناء ٢٠١٣.

٢. **ابو قحف. محمد محمود عبد الحميد**، المدرسة الإسكندرية الفلسفية التاريخ الحضاري والحوار الثقافي" بين الفلسفة والدين"، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، والناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسطورية.

٣. **آبوت. جاكوب**، صناع التاريخ-كليوباترا: ملكة مصر، ترجمة: مها عبد الحليم القاضي، الطبعة الاولى ٢٠١٤، العدد ٢٢٠٦، القاهرة المركز القومي للترجمة.

٤. **أشتون. سالي آن**، كليوباترا ملكة مصر، ترجمة زينب عاطف، صدر الكتاب الأصلي بالغة الانجليزية عام ٢٠٠٨.

٥. **توفيق. ثريا** كليوباترا السابعة، د_ط الدار القومية لطباعة والنشر.

٦. **حسن. محمد ابراهيم**، جغرافية مصر العربية وحوض البحر الأحمر، د-ط، مركز الإسكندرية للكتاب ٤٦ شارع الدكتور مصطفى مشرفة، الإسكندرية ١٩٩٨.

٧. **ستر. فور**، الإسكندرية تاريخ ودليل ترجمة حسن بيومي دار النشر مايكل هاج، د-ط ١٩٨٢.

٨. **ستر. فور**، الاسكندرية تاريخ ودليل، ترجمة حسن بيومي، الطبعة اللندنية ١٩٨٢، دار النشر مايكل هاج.

٩. **السعدني. محمود أبراهيم**، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، د-ط، سلسة قراءة في التاريخ القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٦٥شارع محمد فريد -القاهرة مكتبة الإسكندرية.

١٠. **شيف. ستايسي**، كليوباترا سيرة حياة، ترجمة سعيد الحسنية، د-ط، الدار العربية العلوم ناشرون.

١١. **طراد. نجيب ابراهيم** تاريخ الرومانيين،د_ط، طبع في بيروت، المطبعة اللبنانية سنة١٨٨٦.

١٢. **عبد الله. عزة**، جغرافية مصر الطبيعية، د–ط، القاهرة، ط٢٠٢٣.

١٣. **علي. زكي**، الاسكندرية في عهد البطالمة والرومان،د_ط، مطبعة دار السمتقبل.

١٤. **علي. زكي**، كليوباترا سيرتها وحكم التاريخ عليها، الطبع والنشر لجنة البيان العربي، د_ط، ٢٣ شارع امين سامي بالمنيرة.

١٥. **علي. عبد اللطيف أحمد**، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، د–ط، دار النهضة العربية، الطباعة والنشر بيروت، ص. ب ١٩٧٣.

١٦. **فارمر. ليديا هويت**، أشهر ملكات التاريخ، د–ط. دار الكتاب العربي، مكتبة يوسف الرميض لنشر وترويج الكتب بكافة مجالاتها

١٧. **فواز. زينب**، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، د– ط، ٥٤عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١٤٧١، القاهرة جمهورية مصر العربية.

١٨. **لوبير. جراتيان** ، مدينة الاسكندرية، ترجمة زهير الشايب، د–ط، ضمن موسوعة وصف مصر (٣).

١٩. **هيكل. محمد حسين**، تراجم مصرية وغربيه،د_ط، صدر الكتابة ١٩٢٩.

ثانياً: المقالات والمجلات

١. **أحمد. الشيماء فتحي محمد**، تخفيض القيمة الحقيقة للعملة وثورات المصريين ضد البطالمة (٣٠٥ق. م-٣٠ ق. م)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ١٠١، ع١(يوليو٢٠٢٥م)، كلية التربية-جامعة عين الشمس.

٢. **اسماعيل. منار مصطفى محمد**، تأليه الحكام البطالمة، كلية الآداب، مجلة بحوث، العدد ١٢٢.

٣. **رشوان. محمد أنور أنور**، الأعياد والاحتفالات الدينية في مصر في عصر الملوك البطالمة الأوائل، مجلة كلية التربية-جامعة المنصورة، العدد١٢٣-يوليو٢٠٢٣.

٤. **دياب. أحمد فاروق رضوان**، مواءمات الملوك والكهنة بين سياسية الجوهر ودينية المظهر في مصر خلال عصر البطالمة، مجلة بحوث كلية الآداب، كلية التربية، جامعة منصورة.

٥. **محمد. ماقي محمد**، كليوباترا وانطونيوس في الكتاب الأول من أغاني هوارتيوس درس في فن التلميح، كلية الآداب جامعة القاهرة، اوراق كلاسيكية العدد الحادي والعشرون ٢٠٢٤.

٦. **منجود. هاني عمر**، الأختام في مصر خلال عصر البطالمة في ضوء الوثائق البردية، مجلة الدراسات البردية (BCPS)، كلية الآثار، جامعة عين الشمس، مصر، المجلد٤٢(٢٠٢٥): ٦٣٩-٦٧٤